وقائع المؤتمر العلمي السنوي الثالث لكلية التربية الأساسية
في مجال العلوم الانسانية والتربوية والنفسية والموسوم:
(مؤتمر كلية التربية الأساسية في مجال العلوم الإنسانية والتربوية والنفسية)
وتحت شعار (نحو رؤية إنسانية وتربوية رائدة لبناء مجتمع معرفي متكامل)
يومي الاحد و الاثنين 14-2026/6/15

مراجعة منهجية: سلوك المطاردة وأثره على الضحية والجاني

م. د ماجدة غسان فتحي
قسم علم النفس/ كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية
dr.magda.fathy@uomustansiriyah.edu.iq

مستخلص البحث:
يُعدّ سلوك المطاردة ظاهرة سلوكية غير مقبولة اجتماعيا منتشرة بشكل واسع، وزادت انتشارا بعد عصر التكنولوجيا الرقمية، وعلى الرغم من عواقبها النفسية والانفعالية والاجتماعية العميقة على كلٍّ من الضحايا والجناة، الا انها لم تُدرس الى الان على الصعيد المحلي، مما يدل على فجوة بحثية لابد من ملئها، لذلك سعت دراسة المراجعة هذه الى مراجعة نتائج الدراسات السابقة للإجابة على اهداف البحث، المتمثلة بتعرف 1. اسباب انخراط الأفراد في سلوك المطاردة. 2. الضحايا المعرضين للاستهداف بالمطاردة. 3. الآثار النفسية للمطاردة على كل من الضحية والجاني. 4. نظرة المجتمع إلى مرتكبي سلوك المطاردة. ولتحقيق هذه الأهداف تم اتباع المنهج الوصفي، باستعمال نهج التجميع الموضوعي لتجميع النتائج ضمن فئات مفاهيمية رئيسية. وبناءً عليه تمت مراجعة نتائج 72 دراسة تجريبية وارتباطية درست سلوك المطاردة. وعليه اشارت نتائج البحث الحالي إلى أن سلوكيات المطاردة مدفوعة بمجموعة من العوامل النفسية والشخصية، بما في ذلك انعدام الأمان في التعلق، وضعف التنظيم الانفعالي، والغيرة، وتحسس الرفض. كما كشفت النتائج الحالية أن النساء أكثر تعرضًا للمطاردة، على الرغم من أن الضحايا الذكور لا يُبلّغ عنهم بشكل كافٍ بسبب الوصمة المرتبطة بالنوع. ومن أبرز الاثار النفسية على ضحايا المطاردة هي ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب واضطراب ما بعد الصدمة والانطواء الاجتماعي، بينما يُظهر الجناة غالبًا سماتٍ مثل الاندفاعية والتشوهات المعرفية وضعف التنظيم الانفعالي. ومن الجدير بالذكر أن العديد من المطاردين يُبلغون عن معاناتهم من الهوس والاضطرابات الانفعالية وضعف الأداء أثناء سلوكهم وبعده. فضلا عن ذلك، غالبًا ما تتشكل الاستجابات المجتمعية للمطاردة من خلال الصور النمطية المتعلقة بالنوع، حيث ينظر المجتمع إلى المُطاردين الذكور على أنهم أكثر خطورة، بينما تُهمّش المُطاردات الإناث، على الرغم من وجود أدلة على الضرر النفسي الذي يُسببنه.
الكلمات المفتاحية: سلوك المطاردة؛ مراجعة منهجية؛ المطاردة الالكترونية؛ ضحايا المطاردة.

الاطار العام للبحث

اولًا: مشكلة البحث واهميته

المطاردة مشكلة اجتماعية خطيرة، وغالبًا ما يُقلل من شأنها. اذ تتصف بالاهتمام المتكرر غير المرغوب فيه، أو المضايقة، أو الاتصال، مما يسبب الخوف، أو الضيق الانفعالي، أو إعاقة سير الحياة بشكل طبيعي لمن يتعرض لها (Bocij&McFarlane,2003:221)، وعلى الرغم من أنها قد تتخذ أشكالًا مختلفة، بما في ذلك المراقبة الجسمية، أو التواصل غير المرغوب فيه، أو الاتصال عبر مواقع التواصل، فإن السمة الأساسية للمطاردة هي انتهاك الحدود الشخصية واستمرار هذا السلوك على الرغم من وجود مؤشرات واضحة على عدم موافقة الطرف الاخر. جدير بالذكر انه في عصر التكنولوجيا الرقمية، صار سلوك المطاردة يأخذ عدة أشكال، مثل المطاردة الإلكترونية، والمراقبة الإلكترونية (Marcum et al.,2017; Tokunaga,2011).

على الرغم من عواقبها النفسية الجسيمة لكل من الضحية والجاني. كالأذى الانفعالي طويل الأمد للضحايا، بما في ذلك القلق والاكتئاب، ونوبات الهلع، واضطراب ما بعد الصدمة، والانسحاب الاجتماعي (Fissel et al.,2021:1935; Stevens,Nurse&Arief,2021:367; Toplu-Demirtaş et al,2022;). اما عواقبها على الجناة فتتمثل بتدفق الأفكار، والاجترار. وتكثيف مشاعر الرفض، و/أو الغضب (Tokunaga,2015; Sheridan&Boon,2002). الا انه غالبًا ما يتم التقليل شأن سلوك المطاردة من قبل المجتمع، وخاصة عندما يكون مرتكب المطاردة من الإناث أو الحالات التي يكون فيها المطارد معروفًا للضحية. وان هذا التقليل المجتمعي بدوره يُسهم في عدم التبليغ عن التعرض للمطاردة وقصور الاستجابات القانونية (Ahlgrim&Terrance,2021; Nobles et al.,2014).

تشير الدراسات إلى أن المطاردة نتاج عدة عوامل. على سبيل المثال، غالبًا ما تكون مطاردة الشركاء السابقين هي نتاج للرغبة في السيطرة، و/او الانتقام، الهوس الرومانسي، الغيرة الغضب، وغالبًا ما تتأثر بالسمات الشخصية مثل النرجسية، والاعتلال النفسي، والتعلق غير الامن (Marcum&Higgins,2021:882; Randa, Reyns&Fanshe,2022:715; Fissel,2022:16; Miller,2012:495). مما يُبرز تعقيدها وتنوعها. وان التطور الالكتروني (الرقمي) ذوب حدود حدي الزمان والمكان، إذ سمح للجناة بمطاردة ضحاياهم على مدار الساعة طوال أيام الأسبوع

(Tokunaga&Gustafson,2014:1036;Todd,Bryce&Franqueira,2021:82; Navarro et al., 2016:893.)

كما واعطت التحليلات الاحصائية لدراسات المطاردة نسبة انتشارها في الاواسط الاكاديمية والمجتمع بشكل عام (Spitzberg et al.,2010) فقد تراوحت نسبة من تعرضوا للمطاردة في الاواسط الاكاديمية بين 70 - 75% من الإناث، وما يقارب 20 - 25% من الذكور (Spitzberg&Cupach,2007; Spitzberg,Cupach,&Ciceraro,2010).

اما في المجتمع بشكل عام، فقد تراوحت نسبة من تعرضوا للمطاردة ما بين 8 - 12% من الإناث البالغات، و2 - 4% من الذكور البالغين (Cupach&Spitzberg,2004; Spitzberg&Cupach,2007).

وعلى الرغم من الاهتمام الكبير الذي حظيت به المطاردة، في الأوساط الاكاديمية الغربية نظرا لنسبة انتشارها التي لا يُستهان بها، أطلق عليها الباحثين مسمى "ظاهرة". تلحظ الباحثة غياب شبه تام لدراسة هذه الظاهرة من الجانبين النظري والتطبيقي. ونظرًا لهذه الفجوة، والتعقيدات، والمفاهيم المجتمعية الخاطئة انفة الذكر، سيسعى البحث الحالي لدراسة هذه الظاهرة نظريًا فقط، عن طريق الإجابة عن أسئلة جوهرية هي؛ 1) ماهي الاثار النفسية المترتبة على المطاردة على نفسية الجاني والضحية؟ 2) ما هي دوافع المطاردة؟ 3) من هم الضحايا؟

وستكون الإجابة عن الأسئلة أعلاه مستندة الى مراجعة منهجية لنتائج الدراسات الاجنبية السابقة حول موضوع البحث، مما يضمن فهمًا شاملًا لسلوك المطاردة. ومن المؤمل أن تكون نتائج الإجابة عن هذا السؤال ذات أهمية قصوى لكل من صانعي السياسات، وأخصائي الصحة النفسية، ووكالات إنفاذ القانون، والجهات التنظيمية للمنصات الرقمية في تحديد وإدارة أضرار ظاهرة المطاردة، وفي نهاية المطاف الحد من انتشارها بجميع أشكالها.

ثانيًا: اهداف البحث: يستهدف البحث الحالي الإجابة عن التساؤلات الاتية:

1. ما هي اسباب انخراط الأفراد في سلوك المطاردة؟
2. من هم الضحايا المعرضين للاستهداف بالمطاردة؟
3. ما هي الآثار النفسية للمطاردة على كل من الضحية والجاني؟
4. ما هي نظرة المجتمع إلى مرتكبي سلوك المطاردة؟

ثالثًا: حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بمفهوم سلوك المطاردة. والدراسات الاجنبية السابقة التجريبية والوصفية المنشورة في المجلات العلمية الرصينة، في المدة الزمنية الواقعة بين (2000) إلى (2025)، التي تناولت مفهوم سلوك المطاردة.

رابعًا: تحديد المصطلحات

1. المراجعة المنهجية Systematic Review

"مراجعة الدراسات التي تجيب عن سؤال تمت صياغته بشكل واضح، وذلك باستعمال أساليب منهجية وصريحة لتحديد واختيار وتقييم الأبحاث ذات الصلة بشكل نقدي، ولجمع وتحليل البيانات من الدراسات المضمنة في المراجعة" (MacKenzie et al,2012,p.193).

2. سلوك المطاردة Stalking Behavior

"نمط سلوكي معقد، تدخلي، ومزعج في كثير من الأحيان، يتضمن اهتمامًا متكررًا وغير مرغوب فيه، أو مضايقة، أو تواصل (فعلي، او عبر وسائل التواصل) غير مرغوب به موجهًا نحو فرد محدد، مما يؤدي إلى الخوف، أو الضيق الانفعالي، أو اعاقة سير حياة هذا الفرد" (Bocij&McFarlane,2003:221).

اجراءات البحث

في هذا القسم سيتم تحديد منهج البحث المتبع، والإجراءات المتعلقة بتحديد الكلمات المفتاحية ومحركات البحث، بالإضافة الى معايير الادراج والاستبعاد للدراسات موضع المراجعة.

اولًا: منهج البحث: تم اتباع المنهج الوصفي. حيث استُخدم نهج التجميع الموضوعي A thematic synthesis approach لتجميع النتائج ضمن فئات مفاهيمية رئيسية.

ثانيًا: تحديد الكلمات الرئيسة للبحث: أُجري بحثٌ مُنظّم وشامل في العديد من قواعد البيانات الأكاديمية الإلكترونية، بما في ذلك (PubMed، Google Scholar، Semantic Scholar، Science Direct,) باستعمال أربع مجموعات من الكلمات المفتاحية، شملت الاتي:

1. .(stalking, cyberstalking, relational harassment, intimate partner stalking)
2. .(cyber dating abuse, electronic surveillance, online harassment)
3. .(stalking victimization, stalker psychology, perpetrator motivations)
4. .(psychological effects of stalking, social perception of stalkers)

تم ضبط مرشحات البحث لتشمل مقالات المجلات المحكمة، والمنشورة باللغة الإنجليزية، من عام 2010 إلى عام 2024. كما تم فحص قوائم مراجع الدراسات المشمولة يدويًا لتحديد مصادر إضافية ذات صلة. لذا اقتصرت الدراسات التي بحثت بشكل مباشر في سلوك المطاردة -سواءً عبر الإنترنت أو خارجه- وارتباطاته النفسية أو السلوكية أو الاجتماعية.

ثالثًا: معايير الادراج والاستبعاد: تم تضمين الدراسات على وفق المعايير ادناه واستبعد ما دون ذلك:

1. **المعيار الزمني:** تمت مراجعة الدراسات التي نُشرت في المدة (2000-2025).
2. **لغة النشر:** اللغة الإنكليزية.
3. **موضوع الدراسات:** ادرجت الدراسات التي تناولت تجارب الضحايا، أو دوافع وخصائص الجاني، أو التصورات المجتمعية، او الاثار النفسية لسلوك المطاردة.
4. **مجتمع الدراسة:** تضمن كل ما هو متوافر من عينات في مختلف الدراسات التي تمت مراجعتها، إذ تضمنت عدة عينات كالمراهقين، والطلبة والموظفين وعامة الناس، من أي جنس وحالة اجتماعية.
5. **التصميم:** أدرجت الدراسات ذات التصميم التجريبي والارتباطي المنشورة في المجلات المحكمة.

رابعًا: تحديد الدراسات: على وفق معايير الادراج والاستبعاد تم اختيار (147) دراسات. وتم استبعاد (77) دراسة، وبذلك صار مجموع الدراسات الخاضعة للمراجعة في هذا البحث (70) دراسات.

خامسًا: استخلاص النتائج وتنظيمها: استُخلصت المعلومات ذات الصلة من كل دراسة وصُنفت ضمن المجالات الاتية:

1. هدف الدراسة وتصميمها.
2. خصائص العينة (العمر، الجنس، البيئة).
3. نوع المطاردة واشكاله.
4. الجوانب النفسية للضحايا و/أو الجناة.

5. التصورات الاجتماعية أو القانونية لسلوك المطاردة.

عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

في هذا القسم سيتم عرض نتائج البحث ومن ثم مناقشتها وتفسيرها في ضوء نتائج الدراسات التي تمت مراجعتها، ومن ثم الخروج بجملة من التوصيات والمقترحات.

أولا: عرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها

1. تعرف اسباب انخراط الأفراد في سلوك المطاردة: يستكشف هذا الهدف الدوافع الجوهرية للمطاردة، مع التركيز بشكل خاص على دور الجنس في دوافع المطاردة، وسمات المطارد.

أ. دوافع المطاردة

طُرحت العديد من الأطر لتصنيف دوافع المطاردة. أبرزها تصنيف مولين وآخرون (1999) اذ حدد خمسة أنواع من المطاردين ولكل منهم دوافعه الرئيسة: 1. المرفوض (مدفوع بالسعي للمصالحة أو الانتقام بعد انهيار العلاقة)، 2. الباحث عن العلاقة الحميمة (مدفوع باعتقاد مفاده انه محبوب من الضحية)، 3. الخاطب غير الكفء (مدفوع بالسعي إلى علاقة رومانسية بطرق غير لائقة اجتماعيًا)، 4. المستاء (المدفوع بمشاعر الغضب أو الشعور بالظلم)، 5. المُفترس (المدفوع بالسعي الى السيطرة أو الإشباع الجنسي) (Mullen,Purcell&Stuart,1999:1244). وبعد توسع الدراسات أُدرجت المطاردة الالكترونية بدافع الحصول على الجنس كأحد التصنيفات المهمة (Purcell et al., 2001; McEwan et al., 2009) . بحيث صارت المطاردة الالكترونية منتشرة بشكل اوسع بسبب ما اتاحته وسائل التواصل من إمكانية الوصول في أي وقت واي مكان، فضلا عن إخفاء الهوية، وغياب المواجهة المباشرة. اذ وجد نافارو وآخرون (2016) ان هذه المميزات هي ما دفعت بعض الجناة لمطاردة ضحاياهم (Navarro et al.,2016:893). كما حددت مجموعة كبيرة من الأبحاث أن بعض الجناة ينخرطون في مراقبة إلكترونية اشبه بالمطاردة مدفوعين، بالهوس الرومانسي، وتحسس الرفض، والغيرة أو الخوف من الهجر، أو الاعتماد الانفعالي (Fox,Osborn&Warber,2014:527;Tokunaga,2011:705;(Marazzitiet al,2015:12; Johnson&Thompson,2016:989; Fay,2012:1; بالإضافة الى دافع السيطرة، والحاجة إلى إعادة تأكيد القوة في العلاقات (Cavezza&McEwan,2014; Reyns,2019; Fissel et al.,2021 .)

في حين يُشكّل الرجال غالبية المُطاردين (Van Baak&Hayes,2018; Nobles et al.,2014)، الا ان دوافع ومظاهر سلوك المطاردة تختلف بين الجنسين. غالبًا ما يُظهر الرجال دوافع قائمة على السيطرة أو الرفض أو الشعور بالاستحقاق، وغالبًا ما تنطوي على سلوك قسري أو تهديدي (Mullen et al., 2009). على العكس من ذلك، تُظهر النساء، وإن كنّ أقل شيوعًا في الأبحاث، دوافع مرتبطة بالتبعية العاطفية، والاهتمام الرومانسي غير المحلول unresolved romantic interest، والغيرة، والشك، والخيانة المدركة، إلا أن تأثيرهن عميق بنفس القدر (Purcell et al., 2001; McEwan et al., 2009; Toplu-Demirtas et al., 2020:

ب.سمات المطارد

ان مرتكبو المطاردة ليسوا متجانسين. ومع ذلك، فقد تم تحديد سمات نفسية مشتركة باستمرار عبر عينات متنوعة لدى مرتكبي المطاردة: منها ضعف التنظيم الانفعالي (Brem et al., 2019a)، وانخفاض ضبط النفس (Marcum et al.,2014; Fissel et al.,2021)، وسمات الثالوث المظلم (النرجسية والميكافيلية والاعتلال النفسي) (Marcha et al., 2020; Kircaburun et al., 2020). ربطت عدة دراسات بين سلوك المطاردة واضطرابات الشخصية، والاضطرابات الانفعالية، ومشكلات التحكم في الانفعالات، والضيق المرتبط بالتعلق (Cavezza&McEwan,2014; Fissel et al.,2021).

فضلا عن سمات اضطراب الشخصية الحدية، والنرجسية، والمعادية للمجتمع (Mullen et al.,1999; Marcha et al.,2020). بالإضافة الى انفصال أخلاقي مرتفع، إدراك مُشوّه، صدمات علائقية لم تُحلّ (Cavezza&McEwan,2014:955; Fissel et al.,2021:1935).

وفي دراسة جنائية قارنت بين مرتكبي المطاردة في الواقع وعبر الإنترنت، وجد كافيزا وماك إيوان Cavezza & McEwan (2014) أن معظم مرتكبي المطاردة يعانون من اضطرابات شخصية قابلة للتشخيص، وخاصة من المجموعة ب (الحدية، والنرجسية، والانطوائية). تُشكك نتائجهم في الصورة النمطية للشخص "المنعزل الوهمي"، مُشيرةً إلى أن العديد من المُطاردين يُمارسون أنشطةً اجتماعيةً في مجالاتٍ أخرى، لكنهم يُظهرون سلوكياتٍ غير تكيفية في سياق العلاقات (Cavezza&McEwan,2014:955).

2. تعرف الضحايا المعرضين للاستهداف بالمطاردة: يستكشف هذا الهدف السمات النفسية للضحايا المعرضين للمطاردة، مع تسليط الضوء على دور الجنس، والتكنولوجيا، والمتغيرات الديموغرافية والظرفية في استهداف الضحية.

أ. السمات النفسية للضحايا

لا يُلام الضحايا على مطاردة الآخرين لهم، ولكن قد تزيد بعض السمات النفسية من خطر المطاردة دون قصد. حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأفراد الذين يعانون من أنماط تعلق قلقة، أو تدني احترام الذات، أو استراتيجيات تعامل سلبية مع المشكلات قد يجدون صعوبة في وضع حدود مع المُطاردين أو الحفاظ على حدود امنة. بالإضافة الى الأشخاص الذين تظهر عليهم نقاط ضعف نفسية، مثل الخوف من الهجر أو الأذى النرجسي (Lancaster et al.,2020; Duerksen&Woodin,2019).

ومن السمات الأخرى هي الافصاح الانفعالي على وسائل التواصل. فالضحايا الذين يشاركون تحديثاتهم الشخصية (اخر اخبارهم) أو صورهم أو حالات علاقاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي قد يُسهّلون، دون قصد، تتبعهم أو التلاعب بهم (Tokunaga&Gustafson,2014). ذلك لان المُطاردون غالبًا ما يُبررون سلوكياتهم بتفسير المنشورات العامة على إنها دعوات أو إشارات على ان الضحايا متاحين لمطارتهم (Santaolalla&Hermida,2020:) كما وُجد أن الأفكار الرومانسية اللاعقلانية (مثل شدة الغيرة وتصويرها على انها علامة على الحب)، تنبئ (بمن يتبنى

هذه الأفكار) ان يقع ضحية للمطاردة (Cava et al., 2020). تُصعّب هذه الافكار على الضحايا إدراك أن السلوكيات المسيطرة تعد إساءة، خاصةً عندما تُصوَّر المراقبة الرقمية على أنها "رعاية" أو "حماية".

ب.دور الجنس في تحديد الضحية

يُعد الجنس من أبرز العوامل التي تم تحديدها في حالات التعرض للمطاردة في الدراسات. فالإناث أكثر عرضة بشكل ملحوظ للتعرض للمطاردة الإلكترونية وغير الإلكترونية (Van Baak&Hayes,2018; DeKeseredy et al.,2019). اذ تشير الدراسات متعددة الثقافات باستمرار إلى ارتفاع معدلات تعرض النساء للمطاردة، لا سيما في سياقات العلاقات التي تشمل شركاء عاطفيين حاليين أو سابقين (Fissel&Reyns,2020; Nobles et al.,2014).

على سبيل المثال، في دراسة مقطعية لأكثر من 1500 بالغ، وجد نوبلز وآخرون (2014) Nobles et al أن 62٪ من ضحايا المطاردة كنّ من الإناث، وأن النساء تعرضن بشكل غير متناسب للاستهداف من قبل شركاء سابقين أو أفراد يُظهرون اهتمامًا عاطفيًا أو جنسيًا (Nobles et al,2014).

وأن حميمية العلاقة بين الضحية والمطارد عامل حاسم، حيث تكون النساء أكثر عرضة للمطاردة من قبل شخص كنّ يثقن به سابقًا، اما الذكور فكانوا اكثر عرضة للمطاردة من قبل الغرباء او المعارف العابرين (Sheridan&Lyndon,2012).

ومع ذلك، لا يزال الضحايا الذكور فئة لا يُبلّغ عنها ولا تُجرى عليها أبحاث كافية. حيث أظهر أهلجريم وتيرانس (2021) Ahlgrim & Terrance أن سيناريوهات المطاردة التي تشمل ضحايا ذكورًا غالبًا ما ينظر اليها على انها أقل شرعية أو تهديدًا، مما يؤدي إلى التقليل من شأن تجاربهم اجتماعيًا. ويساهم هذا التحيز الجنسي في نقص الإبلاغ عن حالات المطاردة، وتأخير طلب المساعدة، وتقليص فرص الحصول على التدخلات الوقائية (Ahlgrim&Terrance,2021:) .

ج.دور التكنولوجيا في تحديد الضحية

أحدثت التكنولوجيا تحولاً جذرياً في كيفية وصول المُطاردين إلى ضحاياهم ومراقبتهم. فالأفراد الذين يستخدمون منصات رقمية متعددة، أو ينشرون بشكل متكرر، أو يقبلون طلبات صداقة من غرباء، او الأشخاص الذين يختارون ان تكون ملفاتهم الشخصية عامة، معرضون بشكل متزايد لخطر المطاردة الإلكترونية (Marcum et al.,2018; Reyns et al.,2016).

بالإضافة إلى ذلك، فان الأفراد الذين يواصلون علاقاتهم الرقمية مع شركائهم السابقين، مثل الاحتفاظ بهم "كأصدقاء"، أو يراقبون ملفاتهم الشخصية، قد يتعرضون لخطر التعرض للاستغلال لمدة طويلة مما يتيح مطارتهم. هذه الظاهرة، التي غالباً ما يشار إليها باسم "التسلل عبر فيسبوك" أو الإيقاع الرقمي، تطمس الانغلاق الانفعالي وتُبقي على امكانية وصول الجاني إلى حياة الضحية (Lyndon et al.,2011; Marshall,2012) ويتفاقم الخطر أيضًا في سياقات المطاردة التي تُسهّلها التكنولوجيا، حيث يُثبّت الجناة برامج تجسس، أو يستنسخون حسابات، أو يستخدمون بيانات تحديد الموقع الجغرافي لمراقبة الضحايا لحظة بلحظة (Cavezza&McEwan,2014).

د. دور المتغيرات الديموغرافية والظرفية في تحديد الضحية

يرتبط التعرض للمطاردة أيضًا بالعديد من المتغيرات الديموغرافية والظرفية. يلحظ من نتائج الدراسات السابقة ان الجناة نادرًا ما يختارون الضحايا عشوائيًا. فالشركاء الحميمون السابقون هم الفئة المُستهدفة بكثرة، لا سيما في الحالات التي يعتقد فيها الجاني أنه قد تم التخلي عنه أو إذلاله ظلمًا، (DeKeseredy et al.,2019). كما ويعد الشباب (الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عامًا) أكثر عرضة للمطاردة الالكترونية او التقليدية (Zweig et al.,2013; Van Ouytsel et al.,2017). بسبب نشاطهم المتكرر على الإنترنت، ، والمشاركة المفرطة في المحتوى الرقمي، والانخراط في سلوكيات عالية الخطورة مثل الرسائل الجنسية (Fox et al., 2014; Tokunaga, 2015).

تُعدّ البيئات التعليمية بيئات عالية المخاطر ايضا. ويكون طلبة الجامعة أكثر عرضة للمطاردة بشكل خاص بسبب القرب، وعدم وضوح الحدود في العلاقات، والترابط الرقمي (Marcum et al.,2017). فغالبًا ما يواجه الضحايا الذين لا يزالون في المدرسة أو الجامعة مطارديهم بانتظام، إما بشكل مباشر أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي المتداخلة. في دراسة أجراها بينيت وآخرون (2011) وجد أن أكثر من نصف طلبة الجامعة الذين شملهم الاستطلاع أشاروا الى انهم تعرضهم لبعض أشكال التحرش الرقمي، بما في ذلك المراقبة المفرطة والاتصال الرقمي غير المرغوب فيه (Bennet et al.,2011:).

3. تعرف الآثار النفسية للمطاردة على كل من الضحية والجاني: يستكشف هذا الهدف الاثار النفسية الناجمة عن سلوك المطاردة لكل من الضحية والجاني، والاثار المشتركة بينهما. وهي:

أ. الآثار النفسية لسلوك المطاردة على الضحايا

يرتبط التعرض للمطاردة بمجموعة واسعة من مشكلات الصحة النفسية، والتي يعكس عديدا منها اضطرابات مرتبطة بالصدمات. حيث اشارت عديدا من الدراسات الى ان القلق، والاكتئاب، والأرق، وفرط اليقظة، وجنون العظمة هي الأعراض الأكثر شيوعًا بين ضحايا المطاردة (Fissel&Reyns,2020; Shorey et al.,2011; Duerksen&Woodin,2019). وغالبًا ما يعيش الضحايا في حالة من الخوف المزمن، غير متأكدين من متى وكيف سيحدث الاتصال التالي. اذ تخلق المطاردة بيئة مستمرة من التهديد يسميها بعض الباحثين "التعرض المستمر للصدمة perpetual trauma exposure" (Fissel,2021). وفي الدراسات التي استعملت التشخيصات السريرية، استوفى العديد من الضحايا معايير اضطراب ما بعد الصدمة و/أو اضطراب الإجهاد الحاد (Turmanis&Brown,2006:183;Sheridan&Lyndon,2012; DeKeseredy et al.,2019) . كما ويتدهور الأداء الاجتماعي والمهني ايضا. اذ ابلغ الضحايا في دراسة فيسيل وريينز (2022) عن انسحاب من الحياة الاجتماعية، وانعدام الثقة بالآخرين، وانخفاض الانتاجية في العمل أو المدرسة (فيسيل وريينز، 2020). وقد يستمر الشعور بعدم سير الحياة بشكل طبيعي بسبب الضغط

النفسي المستمر حتى بعد توقف المطاردة. وفي الحالات الشديدة، يُغير الضحايا وظائفهم، أو ينتقلون إلى مكان آخر، أو يُغيرون هوياتهم للهروب من التهديد (Purcell et al., 2005).

ومن الاثار الأخرى هي الشعور بالعجز المكتسب وصعوبة اتخاذ القرار، لا سيما في السياقات الرقمية. وذلك بسبب غموض نية المطارد الإلكترونية "هل كانوا يقصدون الأذى حقًا؟" يُعقّد سلوك طلب المساعدة من قبل الجناة ويُسهم في هذه المشاعر (Hernandez-Santaolalla&Hermida,2020:).

وعلى الرغم من أن التعرض للمطاردة يشيع بين الإناث أكثر، إلا أن الذكور يعانون أيضًا من ضرر انفعالي كبير. ومع ذلك، غالبًا ما تقلل الأعراف المجتمعية من قيمة هذه الخبرة، لأنها تساوي بين كون الرجل ضحية وبين كونه ضعيف. اذ اشارت دراسة شوري وآخرون (2012) الى ان الضحايا الذكور أقل ميلًا لطلب المساعدة أو الكشف عن الأعراض، لان ذلك يشعرهم بالخزي، مما يؤدي بهم الى الإنكار أو سلوكيات تكيف عدوانية (Shorey et al., 2012).

ب.الآثار النفسية لسلوك المطاردة على الجناة

ان اغلب الدراسات ركزت على الاثار النفسية للضحية، الا ان بعض الدراسات ركزت على الاثار النفسية للجناة، فقد اشارت دراسة توكوناغا (2015). الى ان بعض المطاردين ابلغوا عن شعورهم بالنشوة، والقوة، والطمأنينة عند حصولهم على معلومات عن الضحية وهو ما يُسمى "بالإشباع الناتج عن المراقبة "surveillance-induced gratification". كما ويعاني آخرون من تدفق الأفكار intrusive thoughts، والاجترار (Tokunaga,2015).

ومن المفارقات المهمة أن سلوك المُطاردة يمكن أن يعزز الضيق النفسي لدى الجاني. اذ تؤدي محاولات التواصل الفاشلة مع الضحية إلى تكثيف مشاعر الرفض، و/أو الغضب، و/أو الخجل، مما يُديم دورة المطاردة، والرفض المُدرك، ومحاولات متجددة لاستعادة السيطرة (Sheridan & Boon, 2002).

4. تعرف نظرة المجتمع الى المطاردين: يستكشف هذا الهدف نظرة المجتمع للأفراد الذين مارسوا سلوك المطاردة، من منطلق دور كل من السياق الثقافي، والجنس، والوسيلة التي تتم عن طريقها المطاردة، كالاتي:

نظرة المجتمع إلى مرتكبي سلوك المطاردة

يلعب السياق الثقافي دورا في تشكيل نظرة المجتمع. ففي المجتمعات الجماعية أو القائمة على الشرف، قد يُنظر إلى المطاردة (وخاصةً من قِبل الشركاء السابقين) على أنها غيرة أو تعبير انفعالي أو حتى وصاية أخلاقية بدلًا من كونها سيطرة جنائية. تُقلل هذه التصورات من احتمالية التدخل القانوني، وقد تُلحق الضرر بالضحايا الذين يُبلغون عن الأمر (DeKeseredy et al.,2019).

وفي سياق جنس المطاردين اشارت نتائج الدراسات باستمرار الى أن المُطاردين الذكور يُنظر إليهم على أنهم أكثر خطورة وتهديدًا، بينما يُنظر إلى المُطاردات الإناث على أنهن غير مستقرات انفعاليا، أو مضحكات، أو مثيرات للشفقة (Ahlgrim&Terrance,2021; Fisher&Cullen,2020).

وان هذه النظرة بدورها تؤثر على كيفية استجابة المجتمع لبلاغات المطاردة. ففي دراسة تجريبية

أجراها أهلجريم وتيرانس (2021)، كان المشاركون أكثر ميلًا لاعتبار حالة المطاردة إجرامية وضارة عندما يكون الجاني ذكرًا والضحية أنثى. وعند عكس الأدوار، كان المشاركون أكثر ميلًا لتفسير السلوك على أنه محرج أو علامة على المودة، حتى عندما وصفت سلوكيات المطاردة نفسها للجنسين (Ahlgrim&Terrance,2021).

ان نظرة المجتمع المتحيزة هذه تؤدي إلى التقليل من شأن مطاردة الإناث، وتسهم في قلة الإبلاغ عن سلوك المطاردة من قبل الضحايا الذكور، خوفًا من عدم التصديق أو الوصمة الاجتماعية (Prospero,2007). هذه النظرة المشوهة لا تُهمّش مجموعات كاملة من الجناة (الاناث) فحسب، بل تَحجب أيضًا سبل التوعية التي قد تُقلّل من الضرر. وتؤثر على نظرة القانون لهن. فوفقا لكافيزا وماك إيوان Cavezza & McEwan(2014) ، تقل احتمالية اعتقال المُطاردات أو محاكمتهن أو سجنهن بسبب أفعالهن، حتى عندما يفي سلوكهن بالمعايير القانونية. ذلك إن نظرة المجتمع لسلوك المطاردة على أنه "جريمة ذكورية" تنطوي على الهيمنة أو العنف غالبًا ما تجعل مطاردة الإناث غير مرئية أو مشوهة (Cavezza&McEwan,2014).

اما في السياقات الرقمية، تكون نظرة المجتمع أكثر غموضًا. فغالبًا ما يُنظر إلى المطاردة الإلكترونية على أنها أقل خطورة أو إجرامًا من المطاردة على ارض الواقع، على الرغم من آثارها النفسية المماثلة (Bocij&McFarlane,2003). وان سلوكيات المطاردة عبر رسائل سناب جات أو إنستغرام المباشرة، ينظر اليها المعلمين وأولياء الأمور على أنها دراما مرحلة المراهقة أكثر من كونها مطاردة فعلية او تحرش، خصوصا في بيئة المدرسة (Zweig et al., 2013). تنبع هذه النظرة من عدم الكشف عن الهوية وغياب المواجهة الفعلية في التفاعلات عبر الإنترنت. ومع ذلك، يجادل فيسيل وريينز Reyns & Fissel (2020) بأن انتشار المطاردة الإلكترونية واستمرارها قد يكونان أكثر تأثيرا من المطاردة على ارض الواقع، لأنه يخلق شعورًا دائمًا لدى الضحية بانه مُراقب (Reyns&Fissel,2020).

المناقشة والاستنتاج: يُشكل سلوك المطاردة -أكان على ارض الواقع أم رقميًا- شكلًا شائعًا من أشكال المضايقة، وله آثار عميقة على كلٍّ من الضحايا والجناة. ومن خلال هذه المراجعة المنهجية، برزت أنماطٌ متعددة تتعلق بأسباب المطاردة وأهدافها وآثارها النفسية والتصورات الاجتماعية لها، مما يُقدم رؤيةً ثاقبةً في هذه الظاهرة متعددة الأوجه:

اذ تبين ان سلوك المطاردة مدفوع بتفاعلٌ مُعقدٌ بين العوامل النفسية والعلائقية والاجتماعية. فالرفض، والشعور بالاستحقاق، والهوس العاطفي المُستمر، والخلل في تنظيم الانفعالات، والاضطرابات النفسية الكامن، كلها عوامل تُساهم في بدء سلوكيات المطاردة واستمرارها. ويلعب الجنس دورًا هامًا: فغالبًا ما يكون الرجال المُلاحقون مدفوعين بدوافع السيطرة أو الهيمنة، بينما قد تُظهر النساء المُلاحقات دوافع تتعلق بالتبعية في العلاقة، أو الغيرة، أو الانتقام. وان ما توفره المطاردة الإلكترونية من إخفاء الهوية، يحفز الاندفاعية لدى المطارد مما يُعزز المراقبة القهرية والسلوك القسري.

كما تبين ان النساء -وخاصة الشابات الناشطات رقميًا- مُستهدفات بشكل غير متناسب، لا سيما في سياق مطاردة الشريك السابق. كما يُمكن أن تزيد الهشاشة النفسية، مثل التعلق القلق أو تدني احترام الذات، من المخاطر. ومع ذلك، يُصنف الرجال والمراهقين بشكل متزايد كضحايا، على الرغم من أن تجاربهم غالبًا ما تُنتهك أو تُقلل من شأنها بسبب الصور النمطية الثقافية والتحيز المنهجي.

وان الاثار النفسية بالنسبة للضحايا، تتمثل بضائقة نفسية شديدة، تتراوح بين القلق واليقظة المفرطة واضطراب ما بعد الصدمة والاكتئاب الشديد. وغالبًا ما يُعاني الضحايا من خوف مزمن وعزلة اجتماعية واضطراب الهوية والتدهور المهني. في الوقت نفسه، يُظهر الجناة في كثير من الأحيان أمراضًا نفسية، مثل اضطرابات الشخصية، وميول وسواسية، وضعف في تنظيم الانفعالات، مما يُعزز دورة من السلوك القهري والوهم العلائقي. وقد يعاني كلا الطرفين من تشوهات معرفية، وأفكار لا عقلانية علائقية، وصدمات نفسية لم تُحل.

اما بالنسبة لنظرة المجتمع إلى المطاردين، فلا تزال الاستجابات العامة والمؤسسية للمطاردة متأثرة بشدة بالتوقعات الجندرية والتصوير الإعلامي. يُجرّم لمطاردون الذكور، وتُقلّل شأن المطاردات الإناث، ويُساء فهم المطاردين الإلكترونيين أو يُنبذون. وإن إضفاء طابع رومانسي على الإصرار والتقليل من أهمية المطاردة الرقمية يُضفي طابعًا طبيعيًا على سلوكيات المطاردة، لا سيما بين المراهقين وفي وسائل الإعلام.

ثانيا: التوصيات

1. اقامة ورش تدريبية وتوعوية للطلبة حول مهارات وضع الحدود الشخصية في العلاقات الاجتماعية والرقمية، وكيفية التعامل مع المضايقات أو الملاحقة عبر الإنترنت.
2. على المؤسسات التعليمية التوعية بمخاطر الإفصاح المفرط عن المعلومات الشخصية على وسائل التواصل الاجتماعي.
3. على الجهات المختصة تعزيز الأطر القانونية الخاصة بسلوك المطاردة ولا سيما المطاردة الإلكترونية، بما يضمن حماية الضحايا والحد من هذا السلوك.
4. استثمار وسائل الاعلام لتصحيح المفاهيم الاجتماعية الخاطئة حول سلوك المطاردة التي قد تُقلل من خطورته أو تبرره تحت مسميات عاطفية أو رومانسية.
5. تسليط الضوء إعلاميًا على الآثار النفسية للمطاردة من أجل زيادة الوعي المجتمعي بخطورة هذه الظاهرة.
6. تشجيع الضحايا على الإبلاغ عن حالات المطاردة دون خوف من الوصمة الاجتماعية، خصوصًا لدى الذكور الذين قد يترددون في الإفصاح عن تعرضهم لها.

ثالثا: المقترحات

1. إجراء دراسات ميدانية في البيئة العربية والعراقية لقياس مدى انتشار سلوك المطاردة، نظرًا لندرة الدراسات المحلية في هذا المجال.
2. دراسة العلاقة بين سلوك المطاردة وبعض المتغيرات النفسية مثل: (المخططات الانفعالية، صدمة الطفولة، أنماط التعلق، اجترار الأفكار، الغيرة المرضية).

3. اجراء دراسة مراجعة لمراجعة سلوك المطاردة الإلكترونية بشكل خاص في ضوء الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي وتأثيرها في تسهيل هذا السلوك.
4. اختبار فاعلية البرامج الإرشادية والعلاجية التي تستهدف خفض السلوكيات المرتبطة بالمطاردة وتحسين مهارات التنظيم الانفعالي.

References

7. Ahlgrim, B., & Terrance, C. (2021). Perceptions of cyberstalking: Impact of perpetrator gender and cyberstalker/victim relationship. Journal of interpersonal violence, 36(7-8), NP4074-NP4093.
8. Bennet, D., Guran, E., Ramos, M., & Margolin, G. (2011). College students' electronic victimization in friendships and dating relationships: Anticipated distress and associations with risky behaviors. Violence and Victims, 26(4), 410–429.
9. Bocij, P., & McFarlane, L. (2003). Cyberstalking: The technology of hate. The Police Journal, 76(3), 204-221.
10. Borrajo, E., Gamez-Guadix, M., & Calvete, E. (2015). Cyber dating abuse: Prevalence, context, and relationship with offline dating aggression. Psychological Reports, 116(2), 565–585. https://doi.org/10.2466/21.16.PR0.116k22w4
11. Brem, M. J., Romero, G., Garner, A. R., Grigorian, H., & Stuart, G. L. (2019b). Alcohol problems, jealousy, and cyber dating abuse perpetration among men and women: Toward a conceptual model. Journal of Interpersonal Violence, 1–24. https://doi.org/10.1177/0886260519873333
12. Brem, M. J., Stuart, G. L., Cornelius, T. L., & Shorey, R. C. (2019a). A longitudinal examination of alcohol problems and cyber, psychological, and physical dating abuse: The moderating role of emotion dysregulation. Journal of Interpersonal Violence, 1–21. https://doi.org/10.1177/0886260519876029
13. Burke, S., Wallen, M., Vail-Smith, K., & Knox, D. (2011). Using technology to control intimate partners: An exploratory study of college undergraduates. Computers in Human Behavior, 27, 1162–1167.
14. Carabellese, F., La Tegola, D., Alfarano, E., Tamma, M., Candelli, C., & Catanesi, R. (2013). Stalking by females. Medicine, Science and the Law, 53(3), 123-131.

15. Cava, M. J., Martínez-Ferrer, B., Buelga, S., & Carrascosa, L. (2020). Sexist attitudes, romantic myths, and offline dating violence as predictors of cyber dating violence perpetration in adolescents. Computers in Human Behavior, 111, 1–11. https://doi.org/10.1016/j.chb.2020.106449
16. Cavezza, C., & McEwan, T. E. (2014). Cyberstalking versus off-line stalking in a forensic sample. Psychology, Crime & Law, 20(10), 955-970.
17. Curry, T., & Zavala, E. (2020). A multi-theoretical perspective on cyber dating abuse victimization and perpetration within intimate relationships: A test of general strain, social learning, and self-control theories. Victims and Offenders, 15(4), 1–21. https://doi.org/10.1080/15564886.2020.1734996
18. Deans, H., & Bhogal, M. S. (2019). Perpetrating cyber dating abuse: A brief report on the role of aggression, romantic jealousy and gender. Current Psychology, 38, 1077–1082.
19. DeKeseredy, W. S., Schwartz, M. D., Harris, B., Woodlock, D., Nolan, J., & Hall-Sanchez, A. (2019). Technology-facilitated stalking and unwanted sexual messages/images in a college campus community: The role of negative peer support. SAGE Open, 1–12. https://doi.org/10.1177/2158244019828231
20. Duerksen, K. N., & Woodin, E. M. (2019). Cyber dating abuse victimization: Links with psychosocial functioning. Journal of Interpersonal Violence, 1–29. https://doi.org/10.1177/0886260519872982
21. Elphinston, R., & Noller, P. (2011). Time to face it! Facebook intrusion and implications for romantic jealousy and relationship satisfaction. Cyberpsychology, Behavior & Social Networking, 14, 631–635.
22. Fay, B. (2012). Rejection, rumination, and revenge: A test of the relational goal pursuit theory of stalking perpetration (Master's thesis, Mississippi State University).
23. Fissel, E. (2021). Victims' perceptions of cyberstalking: An examination of perceived offender motivation. American Journal of Criminal Justice. https://doi.org/10.1007/s12103-021-09607-x
24. Fissel, E. R. (2022). Victims' perceptions of cyberstalking: An examination of perceived offender motivation. American Journal of Criminal Justice, 47(2), 161-175.

25. Fissel, E. R., & Reyns, B. W. (2020). The aftermath of cyberstalking: School, work, social, and health costs of victimization. American Journal of Criminal Justice, 45(1), 70–87.
26. Fissel, E. R., Fisher, B. S., & Nedelec, J. L. (2021). Cyberstalking perpetration among young adults: An assessment of the effects of low self-control and moral disengagement. Crime & Delinquency, 67(12), 1935-1961.
27. Fissel, E., Graham, A., Butler, L., & Fisher, B. (2021). A new frontier: The development and validation of the intimate partner cyber abuse instruments. Social Science Computer Review, 1–20.
28. Fox, J., Osborn, J. L., & Warber, K. M. (2014). Relational dialectics and social networking sites: The role of Facebook in romantic relationship escalation, maintenance, conflict, and dissolution. Computers in human behavior, 35, 527-534.
29. Henson, B., Reyns, B., & Fisher, B. (2013). Fear of crime online? Examining the effect of risk, previous victimization and exposure on fear of online interpersonal victimization. Journal of Contemporary Criminal Justice, 29(4), 475–497.
30. Hernández-Santaolalla, V., & Hermida, A. (2020). Malicious social surveillance and negative implications in romantic relationships among undergraduates. Surveillance and Society, 18(3), 387–399.
31. Hertlein, K. M., & van Dyck, L. E. (2020). Predicting engagement in electronic surveillance in romantic relationships. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 23(9), 604–610.
32. Johnson, E. F., & Thompson, C. M. (2016). Factors associated with stalking persistence. Psychology, Crime & Law, 22(9), 879-902.
33. Kamphuis, J. H., Emmelkamp, P. M., & Bartak, A. (2003). Individual differences in post-traumatic stress following post-intimate stalking: Stalking severity and psychosocial variables. British Journal of Clinical Psychology, 42(2), 145-156.
34. Lyndon, A., Bonds-Raacke, J., & Cratty, A. (2011). College students' Facebook stalking of ex-partners. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 13, 263–268.

35. MacKenzie, H., Dewey, A., Drahota, A., Kilburn, S., Kalra, P., Fogg, C., & Zachariah, D. (2012). Systematic reviews: what they are, why they are important, and how to get involved. Journal of Clinical and Preventive Cardiology, 1(4), 193-202.
36. Marazziti, D., Falaschi, V., Lombardi, A., Mungai, F., & Dell'Osso, L. (2015). Stalking: a neurobiological perspective. Rivista di psichiatria, 50(1), 12-18.
37. March, E., Litten, V., Sullivan, D. H., & Ward, L. (2020). Somebody that I (used to) know: Gender and dimensions of dark personality traits as predictors of intimate partner cyberstalking. Personality and Individual Differences, 163, 110084.
38. Marcha, E., Litten, V., Sullivan, D. H., & Ward, L. (2020). Somebody that I (used to) know: Gender and dimensions of dark personality traits as predictors of intimate partner cyberstalking. Personality and Individual Differences, 163, 1–6. https://doi.org/10.1016/j.paid.2020.110084
39. Marcum, C. D., & Higgins, G. E. (2021). A systematic review of cyberstalking victimization and offending behaviors. American journal of criminal justice, 46, 882-910.
40. Marcum, C. D., Higgins, G. E., & Nicholson, J. (2017). I'm watching you: Cyberstalking behaviors of university students in romantic relationships. American journal of criminal justice, 42, 373-388.
41. McEwan, T. E., Mullen, P. E., MacKenzie, R. D., & Ogloff, J. R. (2009). Violent versus nonviolent stalkers. Journal of Interpersonal Violence, 24(1), 142–158.
42. Miller, L. (2012). Stalking: Patterns, motives, and intervention strategies. Aggression and violent behavior, 17(6), 495-506.
43. Mullen, P. E., Pathé, M., & Purcell, R. (2000). Stalkers and their victims. Cambridge University Press.
44. Mullen, P. E., Purcell, R., & Stuart, G. W. (1999). Study of stalkers. American journal of psychiatry, 156(8), 1244-1249.
45. Navarro, J. N., Marcum, C. D., Higgins, G. E., & Ricketts, M. L. (2016). Addicted to the thrill of the virtual hunt: Examining the effects of internet

addiction on the cyberstalking behaviors of juveniles. Deviant Behavior, 37(8), 893-903.
46. Nobles, M. R., Reyns, B. W., Fox, K. A., & Fisher, B. S. (2014). Protection against pursuit: A conceptual and empirical comparison of cyberstalking and stalking victimization among a national sample. Justice Quarterly, 31(6), 986-1014.
47. Purcell, R., Pathé, M., & Mullen, P. E. (2001). A study of women who stalk. American journal of psychiatry, 158(12), 2056-2060.
48. Purcell, R., Pathé, M., & Mullen, P. E. (2005). The impact of stalkers on their victims. British Journal of Psychiatry, 187(5), 416–420.
49. Randa, R., Reyns, B. W., & Fansher, A. (2022). Victim reactions to being stalked: Examining the effects of perceived offender characteristics and motivations. Behavioral Sciences & the Law, 40(5), 715-731.
50. Schultz, A. S., Moore, J., & Spitzberg, B. H. (2014). Once upon a midnight stalker: A content analysis of stalking in films. Western Journal of Communication, 78(5), 612-635.
51. Sheridan, L., & Boon, J. C. (2002). Stalking and psychological functioning: The impact of prior victimization. Journal of Forensic Psychiatry, 13(2), 356–370.
52. Sheridan, L., & Lyndon, A. (2012). The influence of gender on the perception and management of stalking. Criminal Justice and Behavior, 39(3), 314–333.
53. Sheridan, L., & Lyndon, A. E. (2012). The influence of prior relationship, gender, and fear on the consequences of stalking victimization. Sex Roles, 66, 340-350.
54. Stevens, F., Nurse, J. R., & Arief, B. (2021). Cyber stalking, cyber harassment, and adult mental health: A systematic review. Cyberpsychology, Behavior, and Social Networking, 24(6), 367-376.
55. Todd, C., Bryce, J., & Franqueira, V. N. (2021). Technology, cyberstalking and domestic homicide: Informing prevention and response strategies. Policing and Society, 31(1), 82-99.

56. Tokunaga, R. S. (2011). Social networking site or social surveillance site? Understanding the use of interpersonal electronic surveillance in romantic relationships. Computers in human behavior, 27(2), 705-713.
57. Tokunaga, R. S., & Gustafson, A. (2014). Seeking interpersonal information over the Internet: An application of the theory of motivated information management to Internet use. Journal of Social and Personal Relationships, 31(8), 1019-1039.
58. Toplu-Demirtas, E., Akcabozan-Kayabol, N. B., Araci-Iyiaydin, A., & Fincham, F. D. (2020). Unraveling the roles of distrust, suspicion of infidelity, and jealousy in cyber dating abuse perpetration: An attachment theory perspective. Journal of Interpersonal Violence, 1–31. https://doi.org/10.1177/0886260520927505
59. Toplu-Demirtaş, E., May, R. W., Seibert, G. S., & Fincham, F. D. (2022). Does cyber dating abuse victimization increase depressive symptoms or vice versa?. Journal of interpersonal violence, 37(11-12), NP9667-NP9683.
60. Turmanis, S. A., & Brown, R. I. (2006). The Stalking and Harassment Behaviour Scale: Measuring the incidence, nature, and severity of stalking and relational harassment and their psychological effects. Psychology and Psychotherapy: Theory, Research and Practice, 79(2), 183-198.
61. Van Baak, C., & Hayes, B. E. (2018). Correlates of cyberstalking victimization and perpetration among college students. Violence and Victims, 33(6), 1036–1054.
62. Van Ouytsel, J., Ponnet, K., & Walrave, M. (2018). Cyber dating abuse victimization among secondary school students from a lifestyle-routine activities theory perspective. Journal of Interpersonal Violence, 33(17), 2767–2776.
63. Zweig, J. M., Dank, M., Yahner, J., & Lachman, P. (2013). The rate of cyber dating abuse among teens and how it relates to other forms of teen dating violence. Journal of Youth and Adolescence, 42, 1063–1077.

A Systematic Review: Stalking Behavior and Its Impact on the Victim and the Perpetrator

Lect. Dr. Magda Ghassan Fathy
dr.magda.fathy@uomustansiriyah.edu.iq
Department of Psychology/ College of Arts / Al-Mustansiriyah University

Abstract

Stalking behavior is considered a socially unacceptable behavioral phenomenon that is widely prevalent, and its prevalence has increased after the era of digital technology. Despite its profound psychological, emotional, and social consequences for both victims and perpetrators, it has not yet been studied at the local level, which indicates a research gap that must be filled. Therefore, this review study sought to examine the findings of previous studies in order to answer the research objectives, which are: (1) identifying the reasons for individuals' involvement in stalking behavior; (2) identifying the victims who are targeted by stalking; (3) identifying the psychological effects of stalking on both the victim and the perpetrator; and (4) identifying society's perception of individuals who engage in stalking behavior. To achieve these objectives, the descriptive approach was adopted, using a thematic synthesis approach to group the findings into major conceptual categories. Accordingly, the results of 72 experimental and correlational studies that examined stalking behavior were reviewed. The results of the current study indicated that stalking behaviors are driven by a set of psychological and personality factors, including attachment insecurity, poor emotional regulation, jealousy, and rejection sensitivity. The current findings also revealed that women are more exposed to stalking, although male victims are underreported due to gender-related stigma. Among the most prominent psychological effects on stalking victims are increased levels of anxiety, depression, post-traumatic stress disorder, and social withdrawal, whereas perpetrators often exhibit traits such as impulsivity, cognitive distortions, and poor emotional regulation. Notably, many stalkers report experiencing obsession, emotional disturbances, and impaired functioning during and after engaging in stalking behavior. Furthermore, societal responses to stalking are often shaped by gender-related stereotypes, as male stalkers are perceived as more dangerous, whereas female stalkers tend to be marginalized, despite evidence of the psychological harm they may cause.

Keywords: Stalking behavior; Systematic review; Cyberstalking; Stalking victims.